* * *

وذوبت قلبي في إناء من الهوى وأدنيته من مرشف الأمراء
وقلت لهم: «هذا هو النبل فاشربوا وطوفوا بأقداحي على النبلاء.»
فقالوا: «أتحقير لطغراء جَدِّنا وما تنسل الأصلاب من شرفاء؟»

* * *

وذوبت قلبي في إناء من الهوى وأدنيته من مرشف الشعراء
وقلت لهم: «هذا هو الحب فاشربوا فأزيأؤكم مرهونة لفناء
إذا الحب لم يضرم لهيب قلوبكم بَشِعتم ولو جئتم بألف رداء.»

* * *

وما زلت في الدنيا أطوف بخمرتي وحوليَ شعبٌ هازئ بوفائي
إلى أن دهاني اليأس فاخترت عزلة أفتش فيها عن حُطام رجائي
وذوبت خمري في إناء من الهوى لأشربها ممزوجةً ببكائي
فشاهدت قلبي في إنائيَ ضاحكًا به دعةٌ عذراءُ في خُيلاء
فأدنيته من مرشفي وشربته وما زال ماءُ الحبِّ ملء إنائي

عودة الحب

يا ليلُ، يا ليلُ، ما هَلَكْ من نام في الحب أوَّلَكْ
قلبي على جمرة الهوى عيني على فحمة الفَلَكْ
يا مجهلي ما أطولك
الهمُّ لي والسهدُ لكْ
أمن جحيمٍ إلى جحيمْ أم من نعيم إلى نعيمْ
يا حبُّ قل لي من أرسلك أساحرٌ أنتَ أم مَلَكْ
أطفأتُ ناري بمقلتيكْ وأُفرغتْ رحمتي عليكْ
فمن أعاد اللهيبَ لي ومن أعاد الضيا إليك
أخليتُ قلبي مذ ودَّعك

بـحـقِّ حـبـي مـن أرجـعـك
ولِمْ تعودْ ومن غصوني لم يبق عودْ
وفي عيوني لم يبقَ دمعٌ ليُطمعك

أعذب الشعر

أيا قبلةً مرَّت على ضَفَّتَي فمي ... كطيفِ حبيب مرَّ في الحُلم وانطلقْ
فأجرت به نهرًا من الحب والجوى ... تدفَّق نارًا في عروقي إلى الرمق
ملكتِ شعوري إذ ملأتِ جوارحي ... لك الله، إني في ذهولٍ وفي غَرَق
أُقضِّي نهاري في انقباضٍ وريبةٍ ... ويشتدُّ بي وجدي إذا أقبل الغسق
إذا قدمتْ خفَّ اللهيب بمهجتي ... وإن غادرتني عاودت مهجتي الحُرَق
أقول لقلبي إنها الصدق في الهوى ... وفي قلبها حبٌّ لغيرك ما خفق
فآمِن بها، آمن بما في عيونها ... ألم تَرَها أرغى بها الماءُ واحترق
ويا بصري حِدْ مرَّةً عن طريقها ... كأنك ممدودٌ بخيط من القَلَقْ
ويا شعراءَ الأرض ما أصدق الندى ... إذا ابتسمت ليلى وما أكذب الورق
وإن نظرت ما أبلغ الشعرَ صامتًا ... وإن نطقت ما أعذب الشعر إن نطق
مررتُ بألوان الكلام ووهجِهِ ... فما جازَ عيني ثم مات على الحدق
كغيمٍ خفيفٍ يَمسح النور وجهَهُ ... لأولى رياحِ الليل ينحلُّ في الشفق
فيا أذنُ لا تخدعك في القول بهجةٌ ... ويا قلبُ علِّم أعذب الشعر ما صدق

الشاعران

الشاعران — تباركَ الغَزِلان! ... طرفي وطرفُكِ حين يلتقيانِ
عينايَ في عينيكِ: أشعر ما يرى ... قلبي وأنقى ما يذيب حناني
يا خيرَ من حنَّت إليها مهجةٌ ... وأحبَّ من غزلت لها عينانِ
اللهَ من قُبَلٍ طرفت بها دمي ... قوتًا ولم تَدنَس بها الشفتانِ
أرسلتُ فيكِ الشعر عفوَ سليقتي ... والفنُّ أخلصُه من الوجدان